DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

شجرة أم وطن؟

تأليف: أسماء عمارة

رسوم: فرحة عادل

٦ – ٨ سنوات

كانتِ العصافيرُ تحيَا حياةً هادئةً وسعيدةً
على شجرةٍ كبيرةٍ وارفةِ الظِّلالِ، تطيرُ كلَّ
يومٍ في الصَّباح الباكرِ تبحثُ عن الطَّعام
في السُّهولِ القريبةِ وأعلى التَّلِ ثمَّ
تعودُ في المساءِ وهي تغنِّي.

في أَحَدِ الأيَّام، بينما كانتِ العصافيرُ الصَّغيرة تطيرُ حولَ الشَّجرةِ وهي تغنِّي وتلعبُ معاً في سعادةٍ وتدورُ وتدورُ، وتغنِّي بأجملِ الألحانِ؛ وقفَ العصفورُ الصَّغيرُ -صوصو- على أحدِ فروعِ الشَّجرة في الصَّباح قبل أنْ يطيرَ ليبحثَ عن طعامٍ؛ فلاحظَ شيئاً عجيباً سبَّبَ لهُ الكثيرَ من الانزعاجِ والحيرةِ، وأخذَ يفكِّرُ في حلٍّ لتلكَ المشكلة، ثمَّ قالَ في نفسهِ:

سأنتظرُ حتَّى تعودَ باقي العصافير في المساءِ لنجدَ حلًّا لتلكَ المشكلةِ الخطيرةِ.

في المساءِ عادتِ العصافيرُ في جماعاتٍ متعبةً من العملِ طوالَ اليومِ،
والعصافيرُ الصَّغيرةُ تغنِّي وتلعبُ كعادتها.
وقفَ- صوصو- بين العصافير وقال:
يا أصحابي، هناكَ شيءٌ خطيرٌ يحدثُ ولا بُدَّ أنْ نجدَ لهُ حلاً!

تجمعَّتِ العصافيرُ حَولَ -صوصو- الذي
أخذَ يشرحُ لهم المشكلة، فقال:
إنَّ أوراقَ الشَّجرةِ بدأتْ تتساقطُ وفروعها بدأتْ تجفُّ...

قاطعهُ أحدُ العصافيرِ وقال:

يا لها من ملاحظاتٍ تافهةٍ!

إنَّنا متعَبونَ الآن من العملِ طوالَ اليوم، دعنا نستريحُ ثمَّ سنفكِّر لاحقًا فيما تقولُ.

رفعَ -صوصو- صَوتهُ وقال:

صدِّقوني...

إنَّ الأمرَ خطيرٌ ولا يحتملُ التأجيل!

قال عصفورٌ آخر:

أنا لا أرى خطورةً في الأمرِ، إنَّ الأشجارَ جميعها تتساقطُ أوراقُها وتجفُّ أغصانُها ثمَّ تعودُ وارفةَ الظلالِ منْ جديدٍ.

قالَ صوصو:

لَسنا في فصلِ الخريفِ حتَّى تتساقطَ الأوراقُ!

إنَّنا في فصل الصَّيفِ، وفي مثلِ هذا الوقت تكون

الأشجارُ وارفةَ الظِّلالِ؛ لتحميَ الجميعَ

من حرارةِ الشَّمسِ.

قالتِ الأمُّ:

وماذا يعني هذا يا صوصو؟

قال صوصو:

هذا يعني أنَّ الشَّجرةَ لا تجدُ ماءً،

وأنَّها تموتُ شيئًا فشيئًا

من شدَّةِ العطشِ!

سادَ الصَّمتُ بضعَ دقائقَ ولا أحد يتحدَّث.

قالَ الأبُ: هذا الكلام يعني

أنَّه من الواجب علَينا أنْ نبحثَ عن

شجرةٍ أخرى كبيرة، ننتقلُ إليها ونعيشُ عليها،

وإن لمْ نجدْها فيجبُ علينا حينئذٍ أنْ نتفرقَ،

وأن يبحثَ كلُّ عصفورٍ عنْ مكانٍ ينقلُ إليهِ عشَّهُ وصغارَهُ.

حرَّك -صوصو- جناحيهِ وقال:

لا يمكنُ أنْ نتركَ هذهِ الشَّجرة؛ فهي الآن في حاجةٍ إلى مساعدتنا،

فقد مدَّت لنا يَد العونِ عندما احتجنا إليها، كما أنَّه لا ينبغي أنْ نفترق.

نظرتِ العصافيرُ

إلى -صوصو- وأخذتْ

تتحدَّثُ إلى بعضها البعضِ،

قالتِ الأمُّ:

يا صوصو، إنَّنا عصافيرُ صغيرةٌ،

ولا نملكُ ما نساعدُ بهِ هذهِ

الشَّجرةَ الكبيرةَ.

قالَ صوصو:

نحنُ حقّاً صغارٌ... لكنْ يمكنُ أنْ نساعدَ الشَّجرةَ؛

فإذا كانتْ لا تستطيعُ أنْ تصلَ إلى الماءِ،

فعلينا أن نأتي به إليها.

التفتتِ العصافيرُ إلى بعضِها البعضِ في دهشةٍ.

قالَ صوصو:
يمكنُنا أنْ نحملَ المياهَ من
البحيرةِ في مناقيرنا إلى الشَّجرة.

قال العصفور الغضبان:

مهما فعلنا فَلنْ نستطيعَ إنقاذَ الشَّجرة الكبيرة...
أرى أنَّهُ من الأسهلِ أنْ نبحثَ عن شجرةٍ أخرى.

نظر إليه صوصو وقال:
وأنا أرى أنَّ هذهِ الشَّجرةَ
هي وطني ولنْ أتركهُ،
وسوفَ أفعلُ كلَّ ما أستطيعُ من أجلِ إنقاذه.

قالَ الأبُ:
إذن في الصَّباحِ نذهبُ إلى البحيرةِ،
ونجلبُ الماءَ للشَّجرة.

وفي الصَّباح الباكر انطلقتْ كلُّ العصافيرِ إلى البحيرةِ،
لتحملَ المياهَ إلى الشَّجرة التي كادتْ أنْ تموتَ منَ العطشِ،
وبعدَ مجهودٍ كبيرٍ وعملٍ شاقٍّ طوالَ اليوم في نقلِ المياهِ،

وقفَ عصفورٌ أمامَ -صوصو- وقال:
لقدْ سمعنا كلامَكَ، والنَّتيجةُ كما ترى!
مناقيرنا صغيرةٌ، ولا تحمل من الماءِ
إلَّا القليلَ، ولمْ تفدِ الشَّجرةَ في شيءٍ.

وقفَ صوصو وقالَ:
يمكنُ أنْ نبحثَ عن حلٍّ آخرَ.

قاطعهُ العصفورُ الغضبان ساخراً:
هلْ نطلبُ من النَّهر أنْ يأتيَ بالماءِ إلى الشَّجرة؟

قالَ صوصو:
لا، يمكن أنْ نحملَ الماء في أوراقِ الشَّجر
المتساقطةِ على الأرضِ، أو أن تتشارك كلُّ
مجموعة من العصافير في حمل
الورقة الممتلئة بالماء.

ردَّ عليه العصفورُ الغضبان قائلاً:
كفى هُراءً، لنْ أشاركَ في تلكَ الأفكارِ الفاشلة،
والأفضل أنْ نبحثَ عن شجرةٍ أخرى.

في اليوم التَّالي تجمَّعت بعضُ العصافير مع -صوصو-
وحملتِ الماءَ في أوراق الشَّجر إلى الشَّجرةِ العطِشةِ،

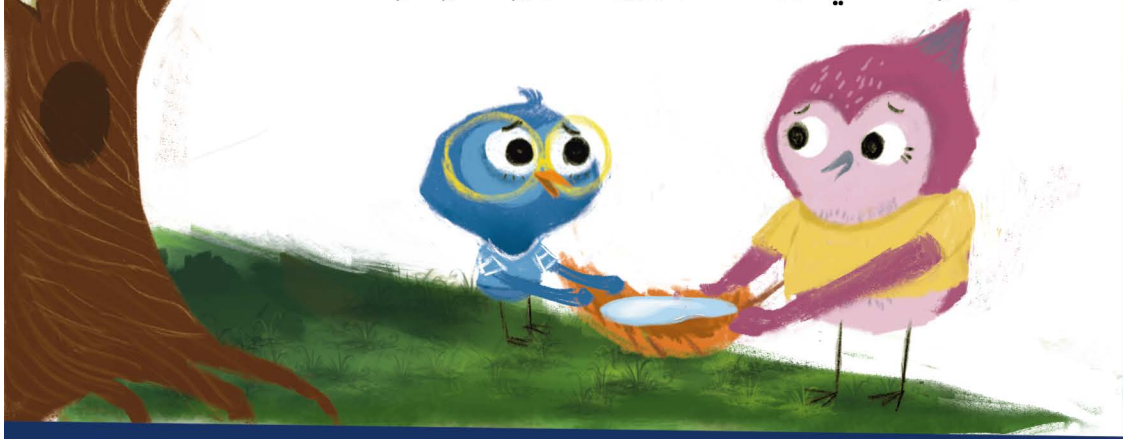

وقبلَ حلولِ المساءِ، كانتِ الأرضُ حَول الشَّجرة
مبلَّلة بالماء، ونامَ الجميعُ من شدَّة التَّعب،
ولكنْ -صوصو- ظلَّ يراقبُ الشَّجرة.

لمْ تمر أيامٌ قليلةٌ حتَّى نبتت أوراقٌ خضراء صغيرةٌ في الشَّجرة،
وبدأتْ أغصانُها تتزيَّنُ باللَّونِ الأخضرِ من جديدٍ.
وقفتِ العصافيرُ على فروعِ الشَّجرة منْ جديدٍ،

وقالتْ:
الحمد لله، لقدْ نجحَ -صوصو- في إنقاذِ الشَّجرة.

ضحكَ صوصو وقال:

بل نجحنا جميعاً في إنقاذها؛ فهي ليستْ كأيِّ شجرةٍ أخرى...

إنَّها الوطنُ الذي عشنا فيه، وعشنا معهُ أجملَ الأوقاتِ.

عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنشء العربي بأقلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب ال 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تحرص المبادرة على إنتاج محتوىً متقن برغم كون المشروع تطوعي، وتنشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومتجر غوغل (ولاحقا آبل) ضمن تطبيق الهاتف الذكي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائط المذكورة.

الترخيص

تنشر مبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشارع الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

- النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز : BY)
- الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف أخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار : SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/36

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - DADD-INITIATIVE e.V

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على مواقع التواصل: daddinitiative

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تفاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. *نرجو أن لا تنسوا وإياهم من صالح دعائكم.*

أماني عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أماني عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداعها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لمتابعتهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أماني متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة مُحبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتي لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد عملنا من أجلك أنت، نحبك ونهتم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صامد أمام العدوان، لقد علّمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أماني شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة **Bedaya Organization** في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ **Schritte für soziale Entwicklung e.V** في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال واليافعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحنين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأساتذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، فجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيايدة على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر للزميل محمد العشوة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل تلات على دعمهم للمبادرة.

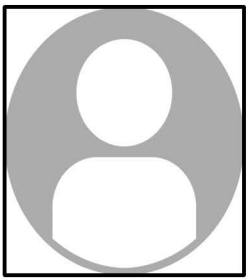

الكاتبة: أسماء عمارة

جاوزت الأربعين، لكنها لم تكبر، فما زالت طفلة، تحب الرسم وتسلق الأشجار بعيدا عن أعين الكبار، عندما تصل درجة الحرارة إلى ذروتها تصعد إلى السطح لتلقي بالأشياء الغريبة من هناك، فتسقط ثمار البامبوزا وحبات البلح بحديقة المنزل، لا تحب أن يطلب منها أحد تجهيز الطعام، ولا تحب أن يطلب منها الكبار التوقف عن التعرف على الناس فى الحافلات أو عند محل البقالة، تحب أن تحكى القصص للأطفال الذي تقابلهم فى كل مكان، يمكنكم مناقشتها بسهولة، لكن إياكم أن تصيحوا بوجهها أو ترفعوا أصواتكم عالياً، تحب التين والموز، كتبت أكثر من 250 قصة، وما زال عندها حكايات كثيرة.

الرسامة: فرحة عادل خلاف

من مصر تخرجت من كلية الهندسة الزراعية. منذ الصغر وهي تعشق الرسم وقضت معظم الأوقات وهي شغوفة بالرسم والذي تعود له في كل فرصة ووقت فراغ. بدأت مجال الرسم الديجيتال كرسامة كتب أطفال مؤخرا في محاولة للتعبير عن الطفل ومشاعره وأفكاره من خلال الرسم وتهدف أن تحمل رسوماتها معاني جميلة تكون بمثابة صديق يؤنس أوقاتهم، وتساهم لتصبح كتب الأطفال متاحة لكل أطفال العرب في كل الأوقات، وهو ما دفعها للمشاركة في مشروع حكايات ض2.

بعد أن عاش العصفور صوصو مع عائلته

على الشجرة الكبيرة الوفيرة، يلاحظ أنها بدأت تجف

وقرر أن يساعد الشجرة بمساعدة أصدقائه،

فلماذا قرر صوصو ذلك يا ترى؟

وهل تستطيع العصافير الصغيرة حل المشكلة بنفسها؟

تعرفوا على التفاصيل في القصة.

«قيمة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده و موته...»

مصطفى محمود

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض
CC BY SA